

الصراعات الاجتماعية في رواية مزاج مراهق لفضيلة فاروق  
Social struggles in a novel teenage mood

د- سفراني سفراني

جامعة زيان عاشور الجلفة ، كلية الآداب واللغات<sup>1</sup>

البريد الإلكتروني: sofrani25@gmail.com

تاريخ النشر: 2021-01-29	تاريخ القبول: 2020-01-22	تاريخ التحكيم: 2020-12-22	تاريخ الإرسال: 2020-12-20
-------------------------	--------------------------	---------------------------	---------------------------

## ملخص البحث

احتلت الرواية مكانة متقدمة من بين الفنون الأدبية في عصرنا الحالي ، لأنها مرآة العاكسة لما يحدث في المجتمع ، مع البصمة الذاتية لمؤلف في الرواية المعاصرة ، ورواية مزاج مراهقة أظهرت تنوعا وتطابقا لما يحدث في المجتمع الجزائري من صراعات اجتماعية مثل صراع العرقية ويتمثل في أصول سكان الجزائر من عرب وأمازيغ ، صراع الأجيال ويتمثل في الآباء والأبناء ، الجيل الأول والجيل الثاني، صراع الهوية صراع بين المتمسك بالحضارة الغربية ومن يعتز بهوية الجزائرية العربية الإسلامية، صراع التيارات الدينية وهذا من أكثر الصراعات م ، الصراع بين المرأة والرجل المتمثل في الذكورة والأنوثة ومحاوله المرأة لإثبات وجودها ، الصراع بين النخبة والعوام أي الصراع بين العلم والجهل وغيرها ، في هذا البحث سلط الضوء عليها بتوظيف المنهج التحليلي الوصفي ، وقارنتها بما يحدث في المجتمع مستخرجا دور الرواية الجزائرية في إبراز مثل هذه الصراعات.

الكلمات المفتاحية: رواية ، صراع ، مجتمع ، هوية ، نخبة

**Abstract:**

The novel has occupied an advanced position among the literary arts of our time, because it is a mirror reflecting what is happening in society, with the self-imprint of an author in the contemporary novel, and a teenage mood novel that showed diversity and congruence to what is happening in Algerian society in terms of social conflicts such as the ethnic conflict and is represented by the origins of the Algerian population From Arabs and Berbers, the generational struggle is represented by fathers and sons, the first generation and the second generation, the identity struggle is a struggle between the adherents to Western civilization and those who cherish the Algerian Arab-Islamic identity, the clash of religious currents and this is one of the most common conflicts, the struggle between women and men represented in masculinity and femininity and the attempt of women to prove Its existence, the struggle between the elite and the common people, meaning the struggle between science and ignorance, and others, in this paper I shed light on it by employing the descriptive analytical method, and compared it to what is happening in society, extracting the role of the Algerian novel in highlighting such conflicts.

**Kays words :** Novel, conflict, Society , identity, elite.

### المقدمة:

عرفت الرواية الجزائرية المعاصرة في الآونة الأخيرة، إقبالا ملحوظا سواء من المؤلفين أو جمهور القراء ، لأنها صارت الفن الأدبي الأول ، لما لها من خصوصية ، كالتشويق وتحليل مشكلات المجتمع ، وتنوعها بتداخل الأجناس فيها ، ورواية مزاج مراهقة ، من الروايات التي عاجلت مختلف الصراعات الاجتماعية في المجتمع الجزائري المعاصر.

فما هي الصراعات الاجتماعية التي عاجلتها هذه الرواية؟ وكيف التخفيف من حدتها؟

في هذا البحث نتطرق لهذه الصراعات الاجتماعية في الرواية ، ونربطها ما يحدث في المجتمع ، لكن قبل ذلك ، وملخص عن الرواية.

### 2/ ملخص رواية مزاج مراهقة:

في هذا المؤلف ( مزاج مراهقة) تناولت الكاتبة فضيلة فاروق فترة من حياة فتاة مراهقة سردت من خلالها حب هذه الفتاة لكاتب كانت تقرأ له بشغف ، لأن لها ميولات أدبية حيث كانت تكتب القصص في المرحلة الثانوية ولدت هذه الفتاة التي تسمى لويزا والي في دائرة آريس ولاية باتنة ، تعلمت في مدارس المدينة إلا أن تخرت على البكالوريا تعليم ثانوي شعبة علمية سنة 1990 التحقت بجامعة واختارت الطب رغبة أبيها المهاجر، التي كانت تنافى مع رغبتها وحبها للأدب ، وصفت الكاتبة العرف السائد لدى الأقارب حول الفتاة حيث كانت تلزم بارتداء الحجاب وتراقب حركاتها وسكناتها، لتقدما بشكل ناقد ورفض لهذه العادات التي توارثت عرفا وليس دينا ، بعد التحاقها بكلية الطب في قسنطينة تصارعت مع نفسها للصبر على الدراسة في هذا التخصص ، لكن لم تستطع المواصلة فيه بسبب رغبتها وضعفها في الفرنسية ، التي هي مادة أساسية للنجاح فيه ، شأنها شأن الطلبة أقرانها في العام الموالي تحولت إلى كلية الآداب واللغات ، معهد اللغة والأدب العربي بجامعة قسنطينة ، رغم معارضة خالها بشدة ، والذي كانت تحبه وتحترمه كثيرا ، في هذا التخصص تعرفت على عدة صديقات منهن سعاد ، وحنان ونرجس وأخريات ، وصورته حياتها في الجامعة وحضورها المحاضرات ، وحياتها في الحي الجامعي وغرفتها فيه ، وفي دار الإعلام التقت بحبها يوسف عبد الجليل للتعرف عليه عن قرب ، وتزداد التقرب منها ، لكن واجهت مشكلة حبها لابنه توفيق ، الذي أحبها كثيرا ، في دار الإعلام كان لها الشرف بنشر قصصها في إحدى الجرائد الذي يديرها يوسف عبد الجليل ، وكان يشجعها دوما ، ويتحاور معها إلى وصل بما الحد لاعتراف كل منهما للآخر بحبه ، لكن التقرب لم يكتب له الدوام بسبب محاولة اغتيال يوسف من طرف الجماعات الإرهابية التي كانت تهدده في كل مرة لتعود الفتاة على بيتهم في العطلة على وقع فراق الحبيب الذي نقل إلى القاهرة للعلاج وتترك الكاتبة هنا نهاية مفتوحة للعمل الأدبي ، أطلقت عليه رواية في كتابها.

3/ الصراعات الاجتماعية في الرواية : الرواية تعج بمختلف الصراعات الاجتماعية المختلفة ، تبين التفاعلية بين فئات المجتمع الجزائري بسلبياتها وإيجابياتها ، ومن هذه الصراعات :

### أ/ الصراع بين العرف والحدائثة:

الأعراف والعادات والتقاليد ضوابط اجتماعية تسيّر الأفراد والجماعات مسارات إجبارية دون اشتراط قناعات ذاتية كاملة<sup>1</sup>، وتوجّههم لأهداف الجماعة في تعاملاتهم مع غيرهم منفردين ومشاركين دون اعتبار لأهدافهم الخاصة، فهي أسوار تحصّن الجماعات لحمايتها من الآخرين خارجها ومن أفرادها داخلها..

أشارت الروائية إلى تقاليد العرف حيث قالت: قال أبي: ( ترتدي الحجاب، وتذهب إلى الجامعة)<sup>2</sup> بعد نجاحها في شهادة البكالوريا، لكن بالمقابل رجال العائلة عارضوا التحاقها بالجامعة، وأن والدها أي لوزيا وجد حلا لإرضاء جميع الأطراف، وهنا يبرز الصراع العلني بين العرف وتعليم البنت الذي هو مكسب للمجتمع قبل أن يكون مكسبا لها قال الشاعر: الأم مدرسة إذا أعددتها\*\* أعدتها شعبا طيب الأعراق<sup>3</sup>.

ويتمثل هذا الصراع في منع لوزيا بمواصلة تعليمها العالي في الجامعة بحجة أنها فتاة، ويجب أن تبقى في البيت حتى يأتي مكتوبها كما يشاء، لولا حكمة الأب ومكنها من الالتحاق بالجامعة لمواصلة دراستها في جامعة قسنطينة.

ب/ صراع الأجيال: والجيل جمع أجيال، وهو الصنف من الناس، وقيل: الأمة والجنس<sup>4</sup>، والقبيل، وهو ثلث القرن الذي يتعايش فيه الناس<sup>5</sup>

فصراع الأجيال هو: الاختلاف في الرؤى بين الجيلين الشباب والكبار، واضطراب العلاقة بين الآباء والأبناء وتأزمها<sup>6</sup> فالأبناء يتهمون الآباء بأنهم لا يفهمون، وأنهم متأخرون عن إيقاع العصر، ويصفوهم بالملتزمين والمتشددين<sup>7</sup>.

بينما يتهم الآباء الأبناء بأنهم لا يحترمون القيم، ولا العادات، ولا التقاليد، وهم قليلو الخبرة، ولا يحترمون آراء وخبرة الكبار.

إن صراع الأجيال تفاعل علاقتي بين عناصر ومكونات المجتمع، يُولد عدم الحوار، وعدم الرضا بين الجيلين، ونفور كل طرف من الآخر، هذا النفور قد يصل إلى درجة الصدام والعداء بين الآباء والأبناء.

في هذا الصراع أدرجت الروائية حالتين: الحالة الأولى بين مراد اخو لوزية التي تتمحور حولها الرواية وخالها عبد الحميد، والحالة الثانية بين يوسف عبد الجليل وابنه توفيق.

حوار مراد مع خاله، قال لي خالي: اشعر أن جبهة التحرير الوطني ستموت، رد مراد ساخرا: الا جبهة التحرير نوحى، ألا عشق خالي العزيز استرجي<sup>8</sup>.

لكن خالي - لويزا تتحدث - لم يكن في حاله فقال: يا أخي جيل ، يا أخي جيل... ( تأكل في الغلة وتسبب في الملة)<sup>9</sup> ،لولا جبهة التحرير، لما كنت اليوم تجلس أمام شاشة التلفزيون في بيتك الدافئ وتصوغ جملة صحيحة بالغة العربية،وتسخر من خالك من هذا الأسلوب البليغ.

وكأن مراد شعر بالذنب فغير من أسلوب الحديث بطريقة أكثر تهديبا:

- في كل الحالات أنا لن أنتخب ،وسأحتفظ بصوتي لنفسي ، لم اعد أثق في أحد.

قاطع خالي:

- ترى لو كان جدك حيا، هل تثق فيه وتصدقه، وتمنحه صوتك؟

- لو ( وضغط على كلمة لو بشكل أوحى بالسخرية في معناها)،لو كان جدي حيا..... للاحظ أنه منح لهذا الوطن كل شيء، فيما لم يستطع الوطن أن يمنحه على الأقل قبرا، إنه يشبه الأسطورة التي تتناقلها الشفاه،يسكن الريح ، يسكن الهواء يا خالي .....

- لا تفلسف كثيرا ، فقد رماه الفرنسيون من طائرة، وتبعثره أجزاء جسمه في الخلاء، لا أحد عشر عليه ليبنى له قبرا.

ثم يواصل مراد عتابه للنظام الذي لم يكرم الجد لامادياولامعنويا حتى بكتابة اسمه على إحدى الشوارع أو المرافق العامة ، إلا أن تأثر الخال واغرورقت عيناه حزنا على أبيه ،وعلى الظلم الذي تعرض له ، لانه اقتنع بكلام مراد ، إلا أن يقول مراد:

- طز في جبهة التحرير ، طز في هذا الشعب ، ثم وقف مراد وخرج.

وهنا تلمح الكاتبة إلى الصراع بين مراد أخيها الذي يمثل الجيل الصغير وخاله حميد الجيل الكبير، الأول يسخر من جبهة التحرير وسياستها،والثاني معتز بها ويناصرهما. بالإضافة أن الجيل القديم يعطي للوطن دون مقابل،بعكس الجيل الجديد المواطنة تعني الحصول على الحقوق أولا،وهنا فرق كبير.

أما الحالة الثانية فذكرتها الروائية حين الحوار بين يوسف وابنه توفيق حول السينما،قال يوسف: شئت أم أبيت نحن في عصر السينما.

رد توفيق: غلطان يا أبي نحن في عصر الفرحة،وهذا يعني أننا نمر بأنعس فترة في حياة الإنسان، فترة تعويض الفقر المادي بالفرحة<sup>10</sup>.

قال يوسف: لا أدري كيف تدخل الموضوعات بعضها ببعض، قبل قليل قلت أن الإنسان يريد بلوغ السلطة الإلهية، لكن الله تعالى يقول: ( وما أوتيتم من العلم إلا قليل)<sup>11</sup>، فهل يمكننا أن نبلغها بصناعة فيلم. والذي أنت نفسك سميت مكييت، وهو بحجم الذرة إذا ما قارناه مع عظمة الكون الذي أتقن الله خلقه، وهنا الإعجاز الإلهي أظن أنه علينا أن نحاول دائما بلوغ تلك السلطة لنشعر بعجزنا أمام قدرة الله... يبقى أن تسمي عصر الفرجة، عصر الجوع، عصر الفقر، هذه وجهة نظرك، عصر الأنبياء والرسل انتهى يا بني، وعصر القديسين والصالحين أيضا، اليوم م لم يبق لنا غير الفن لنحارب به الفساد.

— أنا قصدت المتعة.

— أنت تتحدث باللغة التي لا يفهمها العامة. وهذه مشكلة المثقف في المجتمعات العربية، لغته تفوق مستوى فهم مجتمعه، لذا يفسر كلامه خطأ.

— أنا أفكر كيف أحاطب يفوقنا مستوى. نحن بحاجة إلى الحقيقة المصورة، إلى تحقيق الحي، إلى كشف مستوى الواقع.

— إنها وسيلة تعبير يا بني، وأحيانا وسيلة تعبير تجزع بعض الجهات، إنها كاشفة للحقائق، وحاملة للأفكار

قال يوسف:

— هذا ما تعلمته من جامعتك الرخامية؟ أنت لا تعرف أن حياة الفنان الحقيقي كلها أخطاء، وأخطاؤه هي المصل الذي يحقن به نفسه قبل أن يتأكد من صلاحيته، ليستعمله الآخرون.

رد توفيق:

— لماذا تنزعج من بعض أفكاره؟

فقال يوسف:

— لا أنزعج، لكن أصبحت تفكر مثل أغلب طلبة هذه الجامعة، أفقكم ضيق، لا تفكرون إلا في إقصاء ما هو موجود كيف تواجهون الغرب غدا بكل ما لديه من قوة وإمكانات، كأنكم تحاربون ما هو موجود عندنا عندما يحل محله ما هو موجود عندهم لا غير، تنظفون لهم الساحات والأراضي والمصانع، وحتى العقول.

لتنهي الكاتبة الحوار معلقة بإعجابها بهذا الحوار الراقي بين الابن وأبيه، والحقيقة ان الكاتبة في هذا الحوار انتقت القضايا المهمة بين الجلبين وهو الاتزان عند الأب والانفعال عند الابن الشاب، كما أن مستوى الحوار كان ينم عن ثقافة كل منهما لأن لهما مستوى جامعي، والقضايا المناقشة كانت عامة دور الفن في المجتمع العربي، وحوار الحضارات، وتقبل الآخر، وفيه تلميح أن



الجامعة الإسلامية وهي جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة لها دور في التأثير على فكر الشاب المتخرج حديثا منها، وهذا فيه نظر ، لأن هذه الجامعة تتميز بالوسطية منها وتدرسا.

**ج/ الصراع السياسي:** الصراع السياسي في غالب ناتج عن اختلاف في ايدولوجيات المجتمع ،يعني هو بالأول صراع اجتماعي،وهو ناتج عن الاحتقان بين مختلف توجهات الفكرية في المجتمع من علماني ويساري ولبيرالي ،ومحافظ إسلامي، ويرى كارل ماركس أن هذا الصراع قائم على عدم المساواة في توزيع الدخل<sup>12</sup>، وأن هذا الصراع حالة مستمرة بين الطبقات والجماعات، تهدف على التغيير الاجتماعي المنشود، الذي يسعى من خلاله الأفراد إلى تحقيق العدالة الاجتماعية وهو ما ينتهي بالقيام بثورة<sup>13</sup> فالفكرة الأساسية في أن الصراع بين المجتمعات البشرية<sup>14</sup> ، تمثل ظاهرة عضوية في الحياة الإنسانية.<sup>15</sup>

ومثالا عن هذا الصراع أوردت الروائية فضيلة الفاروق مثالين ، المثال الأول عن خالها حميد وكيف احتقروا جهاد أبيه أي النظام القائم ، اما المثال وهو ما حدث في بداية التسعينيات بين جماعة الفيس المحل أو الجبهة الإسلامية للإنقاذ والنظام القائم آنذاك ، وماترتب عن فوز الجبهة الإسلامية لإنقاذ وإلغاء المسار الانتخابي.

فالوضعية الأولى التي تبين الصراع السياسي، هي الصراع بين رفاق الكفاح المسلح ضد المستعمر الفرنسي، ويظهر ذلك في الرواية من خلال حوار مراد اخو لويزا مع خاله ،عندما برر له كرهه لجبهة التحرير الوطني، حين قال: لو ( وضغط على كلمة لو بشكل أوحى بالسخرية في معناها)،لو كان جدي حيا.... للاحظ أنه منح لهذا الوطن كل شيء،، فيما لم يستطع الوطن أن يمنحه على الأقل قبرا، إنه يشبه الأسطورة التي تتناقلها الشفاه،يسكن الريح ، يسكن الهواء يا خالي<sup>16</sup> ..... ثم يواصل مراد عتابه للنظام الذي لم يكرم الجد لاماديا ولا معنويا حتى بكتابة اسمه على إحدى الشوارع أو المرافق العامة ، إلا أن تأثر الحال واغورقت عيناه حزنا على أبيه ،وعلى الظلم الذي تعرض له ، في هذا الصراع السياسي يتضح البون بين رفاق الكفاح ،فالجد لم يكرم ماديا لو يعطى حقه مثل باقي الشهداء ،ولم يكرم معنويا بتخليد اسمه على إحدى المرافق العامة ،وهذا يبين أن أصحاب القرار ،ومسيري النظام لم يكونوا راضين عنه ،أي أنه يخالف منهجهم في مشروع الدولة ،وهذه الحالة موجودة فعلا ،وكتب عنها المؤرخون بكل تفاصيل . وهي قديمة منذ بدء ثورة التحرير في أول نوفمبر 1954 أو قبل ذلك ،وظهرت بشكل جلي بعد الاستقلال.

أما الوضعية الثانية من الصراع السياسي في الرواية ،وهي صراع بين مشروعين متضادين ،مشروع في ظاهره إسلامي يتمثل في الجبهة الإسلامية للإنقاذ ،ومشروع آخر يتمثل في النظام القائم المتشبه بالسلطة، وكلا المشروعين لم يتبن الوسطية والوطنية ،وهو صراع حديث منذ بداية التسعينيات ، افرزته أحداث أكتوبر 1988 ،واعتماد التعددية الحزبية.

في ثنايا الرواية تعرضت الكاتبة لذلك: حين حديث أختهاوداد عن سامية بنت السبتي :

– هل تعرفين أن سامية بنت السبتي ستردي الحجاب<sup>17</sup>؟

– كيف عرفت؟



– هي قالت لي ذلك، قالت: إذا نجح الفيس سأرتدي الحجاب، أخوها إسماعيل معهم، وقال إنهم سيفرضون الحجاب على كل النساء، وسمعون الاختلاط في الحفلات وسيارات التاكسي، والمستشفيات والمدارس...

والفيس سيفرض ذلك بالقوة، وتضيف الكاتبة أن خالها غادر الدنيا منذ صار أصحاب الفيس يتحدثون.

وأوردت الكاتبة خطاب الشاذلي بن جديد رحمه الله المتضمن الاستقالة، وهي استقالة جاءت بعد رفضة إلغاء نتائج الانتخابات التي فاز فيها الفيس في الدور الأول، عندما استقال الشاذلي، ألغى الدور الأول، وأخذت الأحداث منحى آخر، جر على البلاد ويلات مازلنا نعاني آثارها لليوم، قالت الكاتبة: فقد اخذ النقاش حذته، حين بث موجز قصير مفاده أن الرئيس سيلقي الخطاب للأمة يشرح فيه أسباب استقالته.<sup>18</sup>

نلاحظ في هذا الصراع كل واحد التجأ إلى القوة، وكأنهم ليسوا أبناء الوطن الواحد، مما يستتج ان كلا الطرفين تقوده مصالح خاصة، فلو كان الوطن همهم لتنازل أحدهم أو فاوض لتلين الصراع والوصول إلى حل.

وتعاليمنا الإسلامية تبين لنا ما يجب العمل به حين وقوع الفتنة بين المسلمين: عن عبد الله بن خباب عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذكر فتنة: القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، قال: فإن أدركت ذلك فكن عبد الله المقتول. قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: ولا تكن عبد الله القاتل.<sup>19</sup>

د/ الصراع بين التيارات الدينية في الجزائر: الدكتور رضوان السيد له إشارة<sup>20</sup> مهمة وتأسيسية وهي أن "الحركة السلفية الوهابية وحركة الإخوان المسلمين حركات أيديولوجية بالمعنى الحديث أكثر من كونهم حركات دينية دعوية أو تبشيرية بالمعنى التقليدي"، واستنادا على الفيلسوف السياسي فرنسوا دورتييه، في توضيح الفرق بين الأيديولوجية والدين إن هناك "تداخلا كبيرا بين الدين والأيديولوجية كأنساق معرفية، فكلاهما يتشارك في ذات الخصائص ويؤدي الأدوار نفسها، كإضفاء الشرعية السياسية والاجتماعية والتحرك الجماهيري وتوجيه السلوك والضبط الأخلاقي والقانوني"

بينما يكمن الاختلاف الأساسي بين الأيديولوجية والدين، في وجود لحظة مؤسسية للأيديولوجية داخل التاريخ غير مرتبطة بنشأة الدين نفسه، باعتبار الدين نسق معرفي يهيمن على التاريخ ويشير دائما إلى وجود لحظة خارجه، "فالأيديولوجية سواء الدينية أو العلمانية، كما يوضح فرنسوا دورتييه؛ هي استجابة إنسانية تاريخية، بحيث أنها تبدأ في التاريخ وتنتهي فيه، وهي استجابة لأزمات أو توترات أو صراعات خلقت حاجة جماعية، لإعادة سرد التاريخ وتأويله، وتقييم الحاضر والاشتباك معه بأفكار وأدوات جديدة".<sup>21</sup>

في هذا المضمون ذكرت الروائية، هذا الصراع بين طالبات الجامعة، المنتميات للسلفية الوهابية، وللإخوان المسلمين

– ماذا حدث اليوم؟ الغي البرنامج التلفزيوني؟



ردت : - لأن اندلعت اليوم حرب في القاعة بين مناصرات (الفييس) ومناصرات (حماس) نثم امتدت لتشمل الشيويعيات ،ولأني لست ممن قال عنهم المثل : ( الراعي والخماس يتقاياضوا على علشيءالناس)<sup>22</sup> ، وهذا الصراع عايشناه في الفعل في الجامعات إبان التسعينيات ،ولايزال مستمرا إلى يومنا هذا.

هـ / الصراع على الهوية أو مع الآخر: الصراع على هوية صراع بين أفراد المجتمع الجزائري ، فمنهم من يريد الانسلاخ من الهوية الوطنية التي دعائمها السلام والعربية والأمازيغية ، على الهوية الغربية العلمانية ، فالأول محافظ ،والثاني منبهر بالغرب ،لكن الصراع على الهوية الذي أوردته الكاتبة هنا ،ليس بين جزائري وجزائري ،بل بين جزائري يوسف عبد الجليل الكاتب والصحفي ،وزوجته الفرنسية ، فهي تريد العادات والتقاليد الفرنسية التي من بين التحرر إلى أقصى حد وهو يحافظ على هوية أجداد وجدوره ،وفي متن الرواية ، جاء في أثناء حديث توفيق بن عبد الجليل عن الأسرة نقبل انفصال أمه الفرنسية عن زوجها، حين قال: حياته مع والدي كلها خلافات حول المأكّل والملبس وطريقة الاغتسال<sup>23</sup> ، يصّر أنّ ترتدي ما هو محتشم، وتصر على استفزازة بلباس كل ما هو فاضح، يترجّها أنّ تقلع عن شرب الكحول، لكنها كانت تشرب حتى تشمل، وكان يقول لها: إنّ الإنسان الغربي غبي، اخترع ( البديّة) ليستعملها مرة كلّ أربع وعشرين ساعة، هذا إذا كان ابن عائلة نظيفة ويتعايش مع وسخه طوال اليوم،لأنه يكتفي بتمسيح مؤخرته بالورق.

من بعد ذلك يبرر توفيق التحاقه بالجامعة الإسلامية بقسنطينة ، حتى يتأكد من تعاليم الدين الإسلامي التي فاقت كل تحضر ،وكأنه لا يثق في كلام أبيه ،يريد الشرب من المنبع.

من خلال هذ المقطع من الرواية يتضح الصراع مع الآخر من أحل إثبات من هو أجدر بالتحضر كل الوالدين بيدي مساؤبالآخر ،وينشد محاسنه ،لكن في الأخير انفصلا كنتيجة طبيعة ؛ لأنه يسهل الجمع بين المتناقضين.

### و/ الصراع بين المثقف والعامي أو بين العلم والجهل :

يُنَبِّد المثقف الحقيقي في مجتمعاتنا ويُضطهد، ليس من النظام السياسي المستبد فحسب، بل من المجتمع المستبد نفسه، من "العامي" المستبد نفسه، باعتبار هذا مفطوراً على كره من يفكر<sup>24</sup> ، مشحوناً بالحقده حيال فهمه ونورانه، شاهراً السيف والبلطجة والسلاح واليقين والحقيقة الواحدة المطلقة، في وجه تفكيره الذي يريد الاحتراق، ناظراً إليه نظرة مستدخلة تكوّن بعيداً من كلّ خياراته، ومن كلّ أفعاله الفردية. لكن المثقف الحقيقي هو ذاك الذي غالباً ما يشعر الناس في حضوره بأنهم "عظماء". يراود الحياة كعاشق ومعشوق .جارفاً. شاباً في عزّ الظهيرة مهما أمعن في السنين.

هذا الصراع أوردته الكاتبة في موضعين أيضاً ، الموضوع الأول لويزا مع الشاب المتحمس من جماعة الفييس في الانتخابات ،والموضوع الثاني تهديد ومحاولة اغتيال الصحفي والكاتب يوسف عبد الجليل من طرف الجماعات الإرهابية المسلحة المنبثقة عن الفييس ، التي جلها من ذوي التعليم المحدود أو من الأميين.

في الوضعية الأولى، تسرد الكاتبة الواقعة: عند الباب كان شاب يجمع الأوراق التي ترمى، سألتني: من انتخببت

قلت: الله - لم اقصد غير ما فعلت -، ولم انتبه كيف مد يديه نحو الأوراق في يدي واختطفها مني، ثم راح يصرخ في وجهي وهو يمسك بالورقة، الرقم ستة! - رقم الجبهة الإسلامية للإنقاذ آنذاك -

- أيتها الكاذبة.

وهوت يده على خدي أوقعتني أرضا، صرخت، وهم ليكرلني برجله لولا تدخل بعض الشباب، فأمسكوا به هو يصرخ الله أكبر ن الجهاد في سبيل الله، حجابك باطل، حجابك باطل ياكاذبة<sup>25</sup>.

وكانت ردة فعل لويزا أن رمت الخمار في وجهة حتى تحرق دمه.

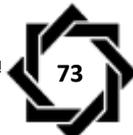
في هذه الحادثة جهل الشاب واضح بتعليم الدين، وجهل بقوانين الانتخابات، تعاليم الدين ترشدنا إلى الحسنى وعدم الإكراه، ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة<sup>26</sup>، وقال تعالى ( لا إكراه في الدين)<sup>27</sup>، وقال صلوات ربي وسلامه عليه: ( بشرنا ولا تنفرا، يسرا ولا تعسرا)<sup>28</sup>، أبان جهل الشاب أن انتخاب الفيس هو طريق إلى الجنة، ومن يخالفه كاذب يستحق الجهاد ضده، وهذا كلام غير مقبول، وإنما برجموه عليه لصغره وجهله، أما رد فعل الفتاة الجامعية المثقفة، فكان أن الدين اقتناع وليس بالفرض، وطاعة الله لا تعني طاعة العباد.

أما الوضعية الثانية تتمثل في تهديد ومحاولة اغتيال يوسف عبد الجليل، وسردتها الكاتبة: لكن ثلاثة شباب لا يتجاوز سنهم الواحد والعشرين قفزوا من زاوية البوابة، نداء أحدهم بأعلى صوت: يوسف عبد الجليل، التفت يوسف نحوه وهو مازال يحمل المصحف، التفت...

كلنا كنا نشاهد المشهد، وكأنه حدث بالتصوير البطيء، أخرج أصغرهم مسدسا من تحت سترته<sup>29</sup>، وأطلق نحوه الرصاصا أدري، كيف كان صراخنا فيما بعد، كيف قفزنا من الطابق العلوي إلى الخارج دفعة واحدة، وكيف واجهنا دم رجلين اخترقهما الرصاص، يوسف عبد الجليل، وعمي مسعود حارس الباب.

في هذه الحادثة أيضا صراع بين الجهل والعلم وبين المثقف العامي، يوسف عبد الجليل الصحفي والفنان يغتال وهو يحمل مصحفا، والناس تنتظره لتكره في حفل، وشباب مغرر بهم لا علم لهم ولا هدف وحتى لا خيرة لهم في الحياة يغتالون رجلا، لا ذنب له سوى ممارسة الإبداع، يكون به فخرا لنفسه ولوطنه، بغض النظر عن أخطائه فهو في الأول والآخر بشر، الله وحده من سيحاسبنا.

هذه أهم الصراعات التي أوردتها الروائية فضيلة الفاروق بشكل واضح ومقصود، لكن هناك صراعات أخرى لمحت إليها الكاتبة ربما دون قصد، مثل صراع بين المرأة والرجل، ومفاده أن الرجال يفرضون على المرأة الحجاب لتكون ذليلة وخاضعة.



### نتائج البحث:

في هذه الرواية التي تعد سيرة ذاتية لمراهقة من فتيات الجزائر، طرقت الكاتبة عدة صراعات اجتماعية، أحسنت في بعضها إلى حد بعيد، وتعثرت في أخرى أو لم تعالجها بشكل مناسب.

فالتائج الموصلة إليها:

- الرواية الجزائرية المعاصرة بلغت مبلغا من الإبداع في تصوير حياة الجزائريين.
  - الصراعات الاجتماعية ظاهرة صحية وكونية.
  - الصراعات الاجتماعية مختلفة حسب السن والجنس والفكر، والتربية.
  - الرواية الجزائرية تصور الواقع وكأنها تقرير صحفي، ولا تقترح حلولاً.
  - الصراعات الاجتماعية إذا لم تعالج بالطرق العلمية والدينية، ستكون وبالاً على المجتمع، وبالتالي الدولة.
  - الوقاية من هذه الصراعات تكون بتعليم متطور وحديث يراعي العصرنة، ويحفظ الثوابت.
  - الحرية والعدالة الطريق الأنجع لتخفيف من هذه الصراعات.
  - التحصين بالدين والوطنية يقي شر هذه الصراعات.
  - النظام السياسي الذي لا يعي هذه الصراعات ويعالجها في حينها، غير صالح ليكون مسيراً لدولة حديثة.
  - الرواية فن أدبي يقدم خدمات للمجتمع، فهو لسان حال كل فئات المجتمع، وهي متعة لجمهورها، يجب تشجيع الروائيين، ونقاد الرواية، حتى يبقى هذا الفن يقوم بدوره في بناء مجتمع راق.
- الهوامش:

- 1- عبد الرحمن واصل، مجلة الشرق، الصادرة بتاريخ 2012/11/18، موقع [alshra.net.sa](http://alshra.net.sa)
- 2- فضيلة الفاروق، رواية مزاج مراهقة، دارالفراي، بيروت ن لبنان، 1999، ط1، ص13.
- 3- الشاعر أحمد شوقي.
- 4- أحمد الهيايجة عدنان، نقلا عن حمد جابر الأنصاري، إشكاليات التكوين المجتمعي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 1997.
- 5- ابن منظور، لسان العرب، دار الفري، بيروت، 2005، ط4، مادة
- 6- ابن منظور، لسان العرب، دار الفري، بيروت، 2005، ط4، مادة جل
- 7- جماعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج1، دار صادر، ددت، ط1، مادة جل
- 8- الشباب والتنمية رؤية تنمية لمناصرة حقوق الشباب المغرب العربي، طنجة، المغرب، 2005، ط1، ص91.
- 9- فضيلة الفاروق، رواية مزاج مراهقة، دارالفراي، بيروت ن لبنان، 1999، ط1، ص50.
- 10- المرجع نفسه ص175.
- 11- الآية 85 من سورة الإسراء.
- 12- إبراهيم عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، الأردن، 2008، دط، ص86.
- 13- عبدالله محمد عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2006، دط، ص398.
- 14- عبد اله عبد الخالق، العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعارف، الكويت، 1989، دط، ص29.
- 15- أحمد كمال عبد الجود، تصور المثقفين لطبيعة الصراع السياسي في مصر، دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 27.

- 16 - فضيلة الفاروق، رواية مزاج مراهقة، دارالفراي، بيروت ن لبنان ، 1999 ، ط1 ، ص51.
- 17 - المرجع نفسه ،ص61.
- 18 - المرجع نفسه ،ص116.
- 19 - رواه الإمام أحمد.
- 20 - شريف مراد مجلة ميدان رواق علم الاجتماع، نقلا عن رضوان السيد، أزمنة التغير ( الدين والدولة ،والإسلام السياسي).
- 21 - المرجع نفسه ،نقلا عن فرنسو دورتيه ،ترجمة محمد الحاج سالم ، لماذا الإيديولوجيا لا تموت أبدا؟
- 22 - فضيلة الفاروق، رواية مزاج مراهقة، دارالفراي، بيروت ن لبنان ، 1999 ، ط1 ، ص 248.
- 23 - المرجع نفسه ،ص186.
- 24 - علاء شيب الدين ،مجلة النهار،دفاع عن المثقف ضد استبداد العامي ، بتاريخ 20/03/2015.
- 25 - فضيلة الفاروق، رواية مزاج مراهقة، دارالفراي، بيروت ن لبنان ، 1999 ، ط1 ، ص56.
- 26 - الآية 125 من سورة النحل.
- 27 - من الآية 256، سورة القرة.
- 28 - رواه البخاري ومسلم.
- 29 - فضيلة الفاروق، رواية مزاج مراهقة، دارالفراي، بيروت ن لبنان ، 1999 ، ط1 ، ص280.

#### المصادر والمراجع

- 1/ القرآن الكريم
- 2/ الحديث الشريف
- 3/ إبراهيم عثمان، 2008، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق ، الأردن .
- 4/ أحمد الهياجي عدنان، 1997، نقلا عن حمد جابر الأنصاري، إشكاليات التكوين المجتمعي العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت .
- 5/ أحمد كمال عبد الجود، تصور المثقفين لطبيعة الصراع السياسي في مصر، دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، العدد 27.
- 6/ ابن منظور، 2005 لسان العرب،، دار الفراي، بيروت
- 7/ الخامسة علاوي، 2013 العجائية في الرواية الجزائرية، دار التنوير، الجزائر،
- 8/ الشباب والتنمية رؤية تنموية لمناصرة حقوق الشباب المغرب العربي 2005 ،طنجة، المغرب ، ط1، ص91.
- 9/ جماعة من المؤلفين دت، المعجم الوسيط ، ج1 ، دار صادر، المغرب.
- 10/ شريف مراد مجلة ميدان رواق علم الاجتماع، نقلا عن رضوان السيد، أزمنة التغير ( الدين والدولة ،والإسلام السياسي).
- 11/ علاء شيب الدين ، بتاريخ 20/03/2015. مجلة النهار، دفاع عن المثقف ضد استبداد العامي .
- 12/ عبد الله عبد الخالق ، 1989، العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعارف ، الكويت
- 13/ عبد الله محمد عبد الرحمن، 2006، النظرية في علم الاجتماع ،دار المعارف الجامعية ، الاسكندرية مصر.

14/ عبد الرحمن واصل، مجلة الشرق، الصادرة بتاريخ 2012/11/18، موقع alshra.net.sa

15/ فضيلة الفاروق، 1999، رواية مزاج مراهقة، دارالفراي، بيروت ن لبنان،

### الهوامش:

- 1- عبد الرحمن واصل، مجلة الشرق، الصادرة بتاريخ 2012/11/18، موقع alshra.net.sa
- 2- فضيلة الفاروق، رواية مزاج مراهقة، دارالفراي، بيروت ن لبنان، 1999، ط1، ص13.
- 3- الشاعر أحمد شوقي.
- 4- أحمد الهياجي عدنان، نقلا عن حمد جابر الأنصاري، إشكاليات التكوين المجتمعي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 1997.
- 5- ابن منظور، لسان العرب، دار الفري، بيروت، 2005، ط4، مادة
- 6- ابن منظور، لسان العرب، دار الفري، بيروت، 2005، ط4، مادة جل
- 7- جماعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، ج1، دار صادر، ددت، ط1، مادة جل
- 8- الشباب والتنمية رؤية تنموية لمناصرة حقوق الشباب المغرب العربي، طنجة، المغرب، 2005، ط1، ص91.
- 9- فضيلة الفاروق، رواية مزاج مراهقة، دارالفراي، بيروت ن لبنان، 1999، ط1، ص50.
- 10- المرجع نفسه ص175.
- 11- الآية 85 من سورة الإسراء.
- 12- إبراهيم عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، الأردن، 2008، دط، ص86.
- 13- عبدالله محمد عبد الرحمن، النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2006، دط، ص398.
- 14- عبد اله عبد الخالق، العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعارف، الكويت، 1989، دط، ص29.
- 15- أحمد كمال عبد الجود، تصور المثقفين لطبيعة الصراع السياسي في مصر، دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 27.
- 16- فضيلة الفاروق، رواية مزاج مراهقة، دارالفراي، بيروت ن لبنان، 1999، ط1، ص51.
- 17- المرجع نفسه، ص61.
- 18- المرجع نفسه، ص116.
- 19- رواه الإمام أحمد.
- 20- شريف مراد مجلة ميدان رواق علم الاجتماع، نقلا عن رضوان السيد، أزمة التغير ( الدين والدولة، والإسلام السياسي).
- 21- المرجع نفسه، نقلا عن فرنسو دورتيه، ترجمة محمد الحاج سالم، لماذا الإيديولوجيا لا تموت أبدا؟
- 22- فضيلة الفاروق، رواية مزاج مراهقة، دارالفراي، بيروت ن لبنان، 1999، ط1، ص248.
- 23- المرجع نفسه، ص186.
- 24- علاء شيب الدين، مجلة النهار، دفاع عن المثقف ضد استبداد العمي، بتاريخ 2015/03/20.
- 25- فضيلة الفاروق، رواية مزاج مراهقة، دارالفراي، بيروت ن لبنان، 1999، ط1، ص56.
- 26- الآية 125 من سورة النحل.
- 27- من الآية 256، سورة القرة.
- 28- رواه البخاري ومسلم.
- 29- فضيلة الفاروق، رواية مزاج مراهقة، دارالفراي، بيروت ن لبنان، 1999، ط1، ص280.

### المصادر والمراجع



- 1/ القرآن الكريم
- 2/ الحديث الشريف
- 3/ إبراهيم عثمان، 2008، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، الأردن .
- 4/ أحمد الهيايجة عدنان، 1997، نقلا عن حمد جابر الأنصاري، إشكاليات التكوين المجتمعي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت .
- 5/ أحمد كمال عبد الجود، تصور المثقفين لطبيعة الصراع السياسي في مصر، دراسة ميدانية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 27.
- 6/ ابن منظور، 2005 لسان العرب،، دار الفراهي، بيروت
- 7/ الخامسة علاوي،، 2013 العجائية في الرواية الجزائرية، دار التنوير، الجزائر،
- 8/ الشباب والتنمية رؤية نمووية لمناصرة حقوق الشباب المغرب العربي 2005، طنجة، المغرب، ط1، ص91.
- 9/ جماعة من المؤلفين دت، المعجم الوسيط، ج1، دار صادر، المغرب.
- 10/ شريف مراد مجلة ميدان رواق علم الاجتماع، نقلا عن رضوان السيد، أزمة التغيير ( الدين والدولة، والإسلام السياسي).
- 11/ علاء شيب الدين، بتاريخ 20/03/2015. مجلة النهار، دفاع عن المثقف ضد استبداد العامي .
- 12/ عبد الله عبد الخالق، 1989، العالم المعاصر والصراعات الدولية، عالم المعارف، الكويت
- 13/ عبدالله محمد عبد الرحمن، 2006، النظرية في علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية مصر.
- 14/ عبد الرحمن واصل، مجلة الشرق، الصادرة بتاريخ 18/11/2012، موقع [alshra.net.sa](http://alshra.net.sa)
- 15/ فضيلة الفاروق، 1999، رواية مزاج مراهقة، دار الفراهي، بيروت ن لبنان،

